قَدْ تَرَبَّيْتُ عَلَى حُبِّ الهُدَى
جَعْفَرُ الصَّادِقِ وَهْنَى العَاشِقِ

يَا بُرَاقَ الشِّعْرِ طِرْ بِي ... عَبْرَ أَطْيَافِ الهَوَى
وَاحْمِلِ الأَشْوَاقَ شَوْقًا ... ذَابَ قَلْبِي فِي الجَوَى
شَفَنِي وَجْدُ الهُيَامِ ... مُذْ بَدَا دَرْبُ النَّوَى
بَاتَ شِعْرِي فِي عِنَاءٍ ... وَالمَعَانِي تَكْتَوِي

قَافِيَاتِي تَسْتَمِيلُ الـ ... فِي رِكَابِ الشِّعْرِ سَارَتْ فَوْقَ جِسْرٍ مِنْ حِمَمْ
قَدْ أَبَاحَتْ بَلْ أَبَانَتْ ... حَرْفَ طُوغَا فَوْقَ أَوْتَارِهَا حَلْوُ النَّغَمْ
سِرَّهَا المَكْتُومَ فِي جَوْفِ المَآسِي وَالظُّلَمْ
لَطْمَةَ التَّارِيخِ ظُلْمًا فَوْقَ خَدَّيْهَا ارْتَسَمْ

سَيِّدِي أَعْنِكَ يَا كَهْفَ البَرَايَا ... وَيْلِي سَيِّدِي أَنْتَ احْتِلَاجِي فِي الحَنَايَا
سَيِّدِي يَا بَلْسَمَ الجُرْحِ الدَّفِينِ ... يَا سِرَاجًا فِي دَهَالِيزِ البَلَايَا
سَيِّدِي إِسْمٌ عَلَى قَلْبِي مَرَخَّمْ ... يُلْهِمُ الإِحْسَاسَ فَصْلًا فِي السَّجَايَا
سَيِّدِي مَلْجَأُ مَنْ نَاجَاكَ يَوْمًا ... بِاسْمِكَ الآهَاتُ تَنْأَى وَالرَّزَايَا

لَيْثٌ إِذَا تَرَاءَتْ ... حَرْبٌ بِهَا يَصُولُ ... تَلْقَى العِدَا وَيْلَاتٍ مَرِيرَهْ
بَحْرٌ مِنَ العُلُومِ ... يَطْفُو عَلَى ضِفَافِ ... مِنْ فَيْضِهِ يَنَابِيعُ غَزِيرَهْ
شَمْسٌ تُضِيءُ فِكْرِي ... نُورٌ يَبْقَى بِقَارِي ... بَلْ ذَاكَ مَنْطِقِي وَسْطَ الحَفِيرَهْ
يَا نَفْحَةَ الوَلَاءِ ... يَا نَغْمَةَ الإِبَاءِ ... أَهْوَاكَ وَالجَوَى أَبَدًا سَعِيرَهْ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

قد تربيتُ على حب الهدى

جعفر الصادق ، ومنى العاشق ،

يا سفيرَ الحبِّ خُذ مني
هام في روض الغرام
أكحلي العينين يا ذكـ
كي أرى قبرًا مضيئًا

ي كتاب العاشق ،
مثل زهر عابق ،
ـرى بتربِ الصادق ،
كاللجين البارق ،

ذكرياتي . . أيها الليل ابتلاءٌ في طواميرِ الردى
جرّدتني - - من ثيابِ العزِ ظلمًا والمنايا تترصدى
شرّحتني - - فوقَ أعتابِ الليالي تحتَ ستر قد بدا
بل سقتني - - كأسَ همٍ والهوى طعمانُ أضحى مجهدا

ربّما ينشقّ نورٌ أحمديٌّ
ربّما شمسٌ توارى في الظلام
ربّما تذوي الأقاحي عند فجرٍ
ربّما صوتٌ بجوحٌ قد دعاني

من سنا المسموم يبقى سرمديًّا
بعد خسفِ البدرِ تهمارُ الثريّا
والأسى كانَ به جمرُ الظميّا
من ثغورِ الدهرِ فاهتزّ سنيّا

مولايَ يا ابنَ طه
بالحزنِ قد أتيتُ
أخفيتُ دمعَ عيني
أوحشتُ بالنياحِ

يا آيةَ الفداءِ
والقلبُ في انحناءٍ
أخشى من البكاءِ
والحزنُ صارَ دائي

في بحرِكَ الهوى عذبًا يسيرُ
يا سيدي وأشواقي تطيرُ
لكنْ بداخلي سالتْ بحورُ
قد فتّتتْ حنايايَ الدهورُ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

قد تربيتُ على حبِّ الهدى

جعفر الصادق ومنى العاشور

غنّي أيّها الوتر ... قاءُ لحنًا جعفري
وارفلي يا شعر يا وتر ... قاءُ لحنَ الحائري
وامسحي دمعًا تجاري ... من عيون الشاعر
قد طواني الحزن والأحـ ... ـداث تدمي ناظري

جعفري . إنني في دربه صلدٌ سأبقى كالصخر
لا أهاب . عسف سوط سيدي لو عذبوه واحتقر
يا إلهي . فكّ أسري يا إله الكون يا ربّ البشر
ضاق صدري . من عذاب الليل والأغلال نار من سقر

أيها المحجوب عن كلّ الأحبّة ... هاك من عينيّ دمعات سكيبة
أمك الولهى تناجيها الليالي ... بافتجاع فاصبري أمّي الحبيبة
قد خلت منك الزوايا يا حبيبي ... يا لمآسي أصبحت حقًا غريبة
كلما مرّت ببالي ذكرياتٌ ... تحنق الذكرى فؤادي بالمصيبة

صبرًا فإن قيدي ... قد مل من نفوذي ... صبرًا فإن خيط الفجر أشرقْ
لابدّ من بزوغ ... للشمس من جديد ... فالليل سيزول قسرًا تمزقْ
أماه لا تنوحي ... يا بلسم الجروح ... أحشائنا من الأشواق تحترقْ
مالي سوى النجوم ... أشكي لها همومي ... من شرفةٍ كأني وسط خندقْ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

قد تربيتُ على حب الهدى

جعفر الصادق ... وهُنَى العاشق

صاحبَ العصرِ البدارُ ... من دواهٍ تترامى
خلف أستارِ الظلامِ ... من فعالِ الشرذمِ
أوصدوا في الوجهِ بابًا ... يا ابنَ طهٍ أقدمِ
ضاق عيشي والفؤادُ ... كالأوارِ المضرمِ

البدارُ . . إننا ندعوك عجل سيدي يا منتظرْ
بحّ صوتي . . من ضعيفٍ مضّه دهرٌ وأرداه القدرْ
كم وقفنا . . عند آصالِ الغروبِ اليوم نشكوك الكدرْ
فالخطوب . . أثلجتْ قلبي وأدمتْ خاطري حتى الصورْ

يا ابنَ طهٰ تنسى أضلاعًا تكسّرْ ... أم ترى تنسى عليًا يا مطهّرْ
هاك يا مولاي دمعًا من عيوني ... سال بالأحزانِ حزنًا قد تفجّرْ
كيف تنسى اللطمةَ الحمراءَ غدرًا ... من فعالِ الجورِ والإحشاءُ فطّرْ
أضرموا دارًا بنيرانٍ وقادوا ... حيدرَ الكرارَ كالطيرِ المعفّرْ

يا سيدي سلامًا ... من قلبنا الطعينِ ... إنّا على خطاكم سائرونا
سيفٌ لكم ونبلٌ ... حسرٌ لكم ودربُ ... درعٌ وصرحكم يبقى متينا
الغوثُ يا ابنَ طه ... الغوثُ يا رجانا ... طال الفراقُ ظلمًا قد رزينا
هل فجرنا سيظهر ... فالليلُ ذا تكدّر ... عجل أيا ملاذ الحائرينا

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

بقلم: إبراهيم

وفاة الإمام الصادق ع، ليلة الجمعة
٢٥ شوال ١٤١٦هـ
١٩٩٦/٣/١٥م